

تفسير سورة العلق | تفسير قصار سور في جامع الراجحي

للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

السورة التي تليها بعدها سورة العلق او احيانا تسمى بسورة القلم و اذا سميت هذه السورة بسورة القلم فان سورة القلم التي سميت بالقلم تسمى بسورة نون سورة نون هناك عندها سورة اخرى نون والقلم وما يسطرون تسمى بسورة القلم - 00:00:01 واحيانا تسمى بسورة نون لانها افتتحت بحرف النون. كما ان سورة قاف تسمى بسورة قاف لانها مفتتحة بحرف القاف وصاد تسمى بصاد لانها افتتحت بحرف الصاد وكذلك سورة النون تسمى بسورة النون واحيانا تسمى بالقلم. لماذا تسمى بالقلم؟ لان الله اقسم -

00:00:21

بالقلم في قوله تعالى والقلم وما يسطرون. اما هذه السورة التي بين ايدينا فهي تسمى بعدة اسماء. احيانا تسمى بسورة العلق وهو وهذا هو المشهور واحيانا تسمى بسورة القلم لان الله ذكر القلم فيها واحيانا تسمى بسورة اقرأ - 00:00:40 كلها اسماء في هذه السورة ولا نعجب ان السورة احيانا تكون لها عدة اسماء يكون لها اسم واسمين وثلاثة واربعة حتى ذكر ان سورة الفاتحة لها اكثر من خمسة وعشرين اسماء - 00:00:58

الاسماء متعددة احيانا هذه السورة بين ايدينا وهي سورة العلق او سورة اقرأ هي تعد اول سورة نزلت في القرآن الكريم وليس معناها انها هي اول سورة نزلت كاملة - 00:01:12

وانما الايات الخمس الاول هي تعد من اوائل ما نزل من القرآن الكريم واول ما نزل من القرآن الكريم هي الايات الخمس من هذه السورة. متى نزلت؟ نزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وهو يتحنن - 00:01:30

في غار حراء كان يتبعدي يتبعدي في التفكير والتأمل والتسبيح والنظر في الكون كان يمكن الايات في غار حراء فجأة وبفتحه الوحي جاءه ودخل عليه الوحي ونزلت هذه الايات جاءت في حديث عائشة رضي الله عنها في بدء الوحي انه جاء وقال وظمه ظمه -

00:01:45

جبريل وقال اقرأ قال ما انا بقارئ فضمه وقال اقرأ فقال ما انا بقارئ ومعنى ما انا بقارئ اي لست لست اعرف القراءة معنى ما انا بقارئ يعني لا اقرأ او لا اريد القراءة وانما يقول ما انا بقارئ اي لست اعرف القراءة والكتابة لم اتعلم القراءة ولا الكتابة وانما -

00:02:10

لم اتعلم هذا هذا الامر يعني هذا معنى حتى ظمه الثالثة وقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من عرق اقرأ وربك الراكم الذي علق بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. هذه الايات الخمس هي التي آتاً تلية على محمد صلى الله عليه وسلم فسمعها من جبريل -

00:02:30

ووعيها ونزل يرجف فؤاد خائفها حتى وصل الى زوجته خديجة رضي الله عنها فاخبرها بالخبر فكان دور خديجة دور المرأة الصالحة المؤمنة التي ارشدته وثبتته وقالت ان الله لا يخزيك - 00:02:53

انك لتصل الرحمة قد ذكرت صفاتك النبيلة فيه ثم قالت يعني لا يخزيك الله سبحانه وتعالى وبشرته بالبشارة وثبتته لا انها زعزعته او انها ما زالت خوفاً ووجلاً وانما سكتت فؤاده وربطت على جأشه حتى يعني ثبت - 00:03:13

وعرف ان هذا هو الحق لما نزل هذه اه هذه الايات اه تكلم الله سبحانه وتعالى فيها اه اه ارشادا الى العلم ومكانة العلم والعلم والتعلم.

يعني واعلم ان اول ما يبدأ القرآن به هو الامر بالعلم والتعلم - 00:03:33

والقراءة والعلم والتعلم هو سبيل المعرفة الى الله والوصول الى الله والوصول الى معرفة الحقائق ومعرفة العلم والقرآن والسنة فبدأ الله سبحانه وتعالى بالارشاد الى العلم والتعلم الذي صار فيه ادم كما تقدم معنا صار فيه ادم افضل الخلق - 00:03:53
وكان فيه وحتى ارتفع وعلى وعلت منزلته فوق منزلة الملائكة بالعلم والتعلم وجعل الله سبحانه وتعالى ملائكته ان يسجدوا لادم تكريماً لادم لانه وصل بالعلم فالعلم والتعلم هو من اجل - 00:04:12

الوسائل التي ترفع الانسان من الجهل كما قال الاول يقول العلم يرفع بيتا لا عmad له العلم يرفع يرفع الاشخاص ويجعل الشخص يرتفع بمعرفته وتعلمه. فلهذا ابتدأت الشريعة واول امر يأتي في القرآن الكريم الامر بالعلم والتعلم - 00:04:30
العلم والتعلم. فهذه يعني بداية هذه السورة. الامر بالقراءة والامر بالتعلم لأن العلم سبيل المعرفة والطريق الى الله سبحانه وتعالى لا كما يفعله الجهلة. الذين لا يعرفون الطريق الى الله. الذين يصدون عن سبيل الله. والذين يمنعون عن طاعة الله وعن عبادة الله - 00:04:54

ذلك اشد واقبج الجھال ما جرى آآ من هذا الرجل الذي منع محمدًا صلی الله علیه وسلم من العبادة الصلاة كما جاء في هذه السورة
شف قارن يعني نحن نتأمل هذه السورة العظيمة اذا اردت ان تتأمل هذه السورة العظيمة هي تقارن هذه السورة بين امررين
عظيمين - 00:05:15

العلم والتعلم والعبادة والرسول الى الله والجهل والصد عن طاعة الله. شف يعني ان اقرأ هذه السورة بكاملها ترى ان فيها ان الله ذكر فيها رجلين محمد صلى الله عليه وسلم الذي شرفه بالعلم وعدو محمد ابو جهل الذي قبحه الله بالجهل والذي اراد ان يصد

على الطاعة وعن العلم والتعلم وعن الوصول الى هذه الاماكن. شف قارن وتأمل هذه السورة تجد فعلا انها سورة مترابطة في اياتها وكأنها كتلة واحدة يقول سبحانه وتعالى اقرأ اقرأ باسم ربك. الذي خلق. شف لم يقل اقرأ باسم الله. لماذا قال باسم ربك ؟ ها -

تقريباً له صلى الله عليه وسلم وتأليفاً له بأنه إن يقرأ باسم ربِّه الذي خلقه ورباه وواجهه فكان يعني تربية له وتلطيف له بالعبارة. اقرأ باسم ربِّك الذي خلق - 00:06:22
الذي خلق الخلق كلها اقرأ وتعلم العلم الذي يرشدك إلى معرفة الخالق. من هو الخالق؟ هو الذي خلق الخلق كلها. ثم خص من هذا الخلة. قال: خلة الإنسان، الله خلة الخلقة. كله - 00:06:38

ثم بدأ يفصل ف قال خلقها من الخلق هذا الانسان وخلقوا من اي شيء؟ قال خلق الانسان من علقة العلقة هي القطعة الصغيرة لان الله سبحانه وتعالى ذكر ان الله عز وجل خلق الانسان من نطفة - 00:06:55

وهي اول مراحل النطفة وهي الماء الرقيق الابيض ثم تتحول هذه النطفة الى علقة وسميت علقة لانها تعلق في جدار الرحم وهي قطعة من المفرومة كالارمدة حملاء قطعة دعوة مفيدة تترجمها حملاء - 00:07:11

ولقد خلقنا الانسان اه من سلاة ثم جعلنا نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا العلقة مضعة قطعة لحم تمضغ المضفة ثم خلقنا علاقه المضي فخلقنا المضفة عظاما. فخلقنا فقسونا العظام لحما - 00:07:27

ثم انشأناه خلقا اخر وهذا معنى خلقه من علق فذكرهم بضعف هذا الانسان انطلق من علق قطعة كالدودة الصغيرة قطعة دم تلصق في حدار الرحم هذا خلقك ايها الانسان الضعيف المسك - 00:07:48

كيف تتكبر على الله نستكبر على الخلق وانت ضعيف مسكون فتبته الى نفسك وارجع الى نفسك وتفكر في نفسك. قال خلق الانسان من علق ثم كرر قال اقرأ تكريرا وتأكد على قضية العلم والتعلم. اقرأ وربك الراكم. يقول اقرأ - 00:08:06

والذى اكرمه بالعلم هو الله. الراكم والراكم صيغة تفضيل فيها مبالغة. بمعنى هو اكرم الراكمين ومن كرمه سبحانه وتعالى ان بعث نبيه صلى الله عليه وسلم الى الخلق اجمعين. ومن كرمه انه رحم هذه الامة ببعث نبيها. ومن كرمه ان ارشدهم الى العلم والتعلم.

في مقامها في مكانها في هذه الآية قال أقرأ وربك الراكم الذي علم بالقلم من من صفاته الكريمة سبحانه وتعالى من شرف هذا المخلوق بالعلم والتعلم لم يكن كالبهائم. وإنما ارشده إلى العلم والقراءة والكتابة والتعلم. قال علم - 00:08:52
كان ما لم يعلم علم الإنسان ما لم يعلم في هنا أمر عجيب لفتة جميلة وهي أن الله بدأ قال بدأ بالعلم والتعلم ثم الخلق قال أه شف قدمه على الخلق - 00:09:10

قال أقرأ ثم بين أنه هو الذي خلقه. هو الذي علمه ثم هو الذي خلقه. كما في سورة الرحمن قال عز وجل الرحمن علم القرآن خلق الإنسان. طيب ليش قدم العلم على الخلق - 00:09:31

مع أنه خلق الإنسان ثم علمه لماذا قال علم الإنسان علم القرآن خلق الإنسان قدم العلم على الخلق لماذا؟
الأهمية العلم وانت ما خلقت إلا للتعلم والعلم. والمعرفة ولما خلقت لتتعرف الطريق إلى الله - 00:09:46

هذا معنى التقديم قال سبحانه وتعالى في سورة الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان. ما معنى علمه البيان من يعرفها ما معنى علموه؟ نعم احسنت علمه البيان المراد به النطق - 00:10:05

النطق هنا شوف قال علمه البيان أي خلق علمه علم القرآن أي علم الشريعة التي كلها في هذا القرآن ثم قال خلق الإنسان ليتعلم. ثم قال علمه البيان أي أي كرمه بالنطق - 00:10:29

هناك سائر الحيوانات لا تتنطق ولا تتكلم بالحروف. وإنما هذا الإنسان شرفه الله بالعلم قال هنا علم الإنسان ما لم يعلم. يعني الإنسان يجهل أشياء كثيرة فعلمته الله علوماً كثيرة. علمه علوم الشريعة وعلمه علوم الدين. وعلمه - 00:10:49

علوم الدنيا تجد من الأطباء ومن المهندسين ها من يعلم علماً لا تعرفها أنت فالله سبحانه قال علم الإنسان ما لم يعلم ومع هذا التعليم والتعلم والخلق وهذا الإنسان الظعيف إلا أنه في جبلته التكبر والغطرسة والاعراض. قال سبحانه وتعالى - 00:11:07

كلا كلا يعني كلمة زجرها وردع أن هذا لا يكون من جميع الناس. وإنما يكون مع بعض الناس الذين يقبلون الحق ويقبلون العلم والتعلم سائر أو أكثر الخلق فلا يريدون العلم ولا التعلم ولا الطريق إلى الله. قال كلا ان الإنسان أي الكافر ليطغى - 00:11:29

تكبر ويتجبر لا يريد العلم ولا يريد المعرفة ولا يريد الطريق إلى الله. كلا ان الإنسان ليطغى. ان رآه استغنى. اذا رأى نفسه متكبراً استغنى عن الحق. اذا رأى نفسه عنده خير عنده مال - 00:11:53

تكبر على الأخلاق وت الكبر على الخالق ولا ولا يريد ان يقبل الحق. ولذلك قال ان رآه رأى نفسه مستغنیاً عن العلم وعن وعن العبادة الى الله سبحانه وتعالى. قال ان الى رب الرجعى. هذا الخلق من يتعلم ويذعن - 00:12:09

ويريد الطريق الى الله او من يتكبر ويعرض كلهم يرجعون الى الله. ان الى رب الرجعى. ان الى رب رجعى. ولذلك نلاحظ ان السورة قسمت الانسان الى قسمين انسان يعرف الطريق الى الله - 00:12:29

ويقبل الحق ويقبل على عبادته هو انسان متكبر متغطرس يريد الحق ولا يريد. ولذلك شوف السورة قال بعدها أرأيت الذي ينهى هذا المتغطرس المتكبر الذي يرى نفسه ويستغنى عن الحق قال أرأيت الذي ينهى؟ أخبرني عن هذا الرجل الذي ينهى يلهما قال - 00:12:43

عبدًا مقبلاً على ربه يصلّي أرأيت الذي ينهى عبدًا إذا صلّى؟ أرأيت أن كان على الهدى أرأيت أن كان هذا العبد الذي يصلّي على على حق وعلى هدى وعلى طريق إلى الله سبحانه وتعالى او امر بالتقوى او ارأيت او امر بالتقوى اخبر - 00:13:04

عن هذا الرجل وهذا الرجل شف مقارنة بين هذا وهذا. بين العالم وجاهل وبين رجل يعرف الطريق إلى الله ورجل لا يريد الوصول إلى الحق. ولا يعرف الطريق إلى الله سبحانه وتعالى فيقول أخبرني عن هذا الذي ينهى الجاهل وأخبرني عن هذا الذي يعرف طريق الهدى ويصلّي يقول او او يأمر بالتقوى - 00:13:21

قال أرأيت ان كذب وتولى هذا الطاغية؟ هذا المجرم هذا الكذاب هذا الذي لا يريد العلم ولا التعلم. أرأيت ان كذب بالحق وتولى وانصرف واعتزل عن الحق. الم يعلم بان الله يرى - 00:13:41

هل جهل ولم يعرف ان الله مطلع عليه؟ وعارف ماذا يريد؟ الم يعلم بان الله يرى؟ كلا كلمة ردع وتخويف كلا لئن لم ينتهي وهذا قسم من الله سبحانه لان اللام هنا - [00:13:56](#)

لا موطية لقسم محنوف تقديره تقديره والله لئن لم ينتهي ويرتدع هذا الطاغية عن صده هذا الرجل العابد التقى سواء محمد صلى الله عليه وسلم او غيره لان المشركين - [00:14:12](#)

محمدًا عن عبادة الله عز وجل وردوا غيره ضربوا ابا بكر الصديق وضربوا ابن مسعود وقتلوا سمية وقتلوا عمار وعدبوا وقتلوا اه وقتلوا ياسر وعدبوا عمار وصدوا عن الدعوة فهذا خطاب لهاذا الرجل ولغيره - [00:14:29](#)

ويقول كلا لئن لم ينتهي ولا يرتدع لنا اسفنا بالناس ان نأخذ منا بناصيته. وهذا اشد الاهانة له واشد العقوبة. ولذلك اخبر الله سبحانه وتعالى في سورة الرحمن قال يعرف المجرمون بسيماهم. فيؤخذ بالنواصي والقادم - [00:14:49](#)

الناصية ها يسحب على ناصيته على قدمه ويربط ويقيد يصبح رأسه بين رجليه ثم يرمى في نار جهنم يعرف المجرمون بسيماهم. هذا المجرم يعرف بسيماهم. فيؤخذ بناصيته. قال لنصفنا بالناصي لنشد بقوة على ناصيته وهذا اشد الاهانة لما يهان رجال يسحب بناصيته كذا هذا اشد الاهانات. قال نصف عنه بالناص - [00:15:07](#)

وهي مقدمة الرأس. وهذه الناصية المشتملة على الكذب والخطايا والذنب والأوزار. قال ناصية كاذبة خاطئة. قال ثم قال ثم تحداه الله سبحانه وتعالى لانه يفتخر وجاء في بعض الاحاديث ان ابا جهل - [00:15:36](#)

اه قال والله لان رأيت محمدًا يصلى عند الكعبة لاطأن فوق رأسه بقدمي فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر قال والله لو ففعل ذلك لتأخذه الملائكة - [00:15:54](#)

فتأخذه الملائكة قبل ان يصل الى هذا الامر وهو الذي جاء الى محمد صلى الله عليه وسلم وطرق عليه الباب مرة وجاء لي ليرد ليرده عن دعوته او اراد ان قال اه كان جالسا في ناديه - [00:16:08](#)

ومجتمعه مع اصحابه هذا ابو جهل الطاغية فقال اه هل تريدون ان ابصق في وجه محمد قالوا لا تستطيع. قال اريد ان هل تريدون ان ابسط؟ قال لا تستطيع. قال والله لا ابصق في وجه محمد - [00:16:24](#)

فذهب وطرق على النبي صلى الله عليه وسلم بابه فلما فتح محمد صلى الله عليه وسلم رجع مسرعا الى اصحابه يرتعز وقال ماذا جرى لك يا ابا الحكم؟ يسمونه ابو الحكم ماذا جرى لك - [00:16:39](#)

وقال والله واردت ان ابسط ابصق في وجه محمد فرأيت وحشا كبيرا قد فغر فها هو قد فتح فاه ليأكلني شوف شوف الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال عز وجل انا كفيناكم المستهزئين - [00:16:54](#)

فقال سبحانه وتعالى قال فليدعوا ناديه اصحابه الذي يتشارون معهم ويخططون معهم في ضد الدعوة ورد محمد قال فليدع ناديا سندعوا الزبانية. يقول اذا دعا اصحابه وهم قلة نحن سندعوا الزباني وهم وهم ملائكة العذاب - [00:17:11](#)

اعداد هائلة من الملائكة. تأخذه وتلقيه في نار جهنم. سندعوا الزبانية. كلا كلا لا تطعه يا محمد لا تسمع لهذا الجاهل ولا تطعه واسجد وتعلم واقترب من ربك واكثر من الطاعات والعبادات - [00:17:30](#)

لربك سبحانه وتعالى شف هذه السورة العظيمة يعني نقرأها لكن لا ندرك معانيها ونتدبر بهذا المعنى الجليل سورة ذكرت لنا صفين من الناس. صنف يعرف الطريق الى الله سبحانه وتعالى ويتعلم ويعبد الله عز وجل على علم. وصنف يرد الدعوة ويصد الناس عن - [00:17:51](#)

ويبقى في جهله وظلماته. هذا ما دلت عليه هذه السورة وهي من السور التي يسجد في اخراها فاذا قرأت قول الله عز وجل كلا لا تطعه واسجد واقترب لها فانه يسن لك ان تسجد سجدة - [00:18:10](#)

التلاوة - [00:18:28](#)